مجلة العلوم الإسلامية مجلد: 03 عدد: 01 جوان 2021 ـــــ ISSN : 2773-2770

ص ـ ص:45 -71

الشّباب المعاصر بين الخطاب الدّيني التّقليدي والانفتاح العالمي

نوح دربال

كلية العلوم الإسلامية ـ جامعة باتنة 1

Nouhderbal8@gmail.com

ملخص البحث:

إن الدعوة إلى الله وهي أشرف رسالة بحاجة إلى رجال يحملونها، ويقومون بواجب تبليغها للناس ويسرعون بها إليهم، مثَلُهم مَثَل مؤمن سورة ياسين: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَاقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾ [يس 20]، ومؤمن آل فرعون القائل: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّي اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [غافر28]، فالناس في مشارق الأرض ومغاربها بحاجة إلى الدعاة ليخرجوهم بهذه الدعوة من الظلمات إلى النور، ويهدوهم إلى صراط الله المستقيم، بين أن الدعوة تحتاج أهلا لها قائمين بها حق القيام، متقنين لأسسها وطرائق العمل فيها، فالعالم اليوم يعيش عصر الانفتاح الكبير على الثقافات العالمية، وطريقة الخطاب الديني القديم قد لا تتناسب ومقتضيات الزمن الحاضر.

والشباب المسلم اليوم يعيش أزمات كثيرة تعصف بكيانه وتهدد أركانه، هذه الأزمات التي تنوعت بين أزمات في القيم وأزمات في الفكر وأزمات في الثوابت والاعتقاد، هذه الأزمات التي أسهمت في ميلاد فكر شبابي غريب الأصول معتل الماهية، وما زاد من تفاقم هذا الفكر

المنارة للاستشارات

وامتداد رواقه واتقاد جذوته، هو تلك الأرض الخصبة المتوافرة لنبوته واشتداد سوقه.

وتعد مطرقة الخطاب الديني المنتهي الصلاحية وسندان الانفتاح العالمي تحت مظلة العولمة العالمية، من الأسباب التي أردت العقل الشبابي وأطاحت بتفكيره فاختل ميزان الترجيح عنده وانتكست بوصلة القيم لديه.

فكيف أسهم الخطاب الديني التقليدي في النفور الشبابي من محور التدين الأصيل إلى الانحراف الديني والانضواء تحت لحاف الانفتاح العالمي بكل ما يحويه من مظاهر وما يشتمل عليه من مثالب؟

Abstract :

Praise be to God, and May God's peace and blessings be upon him, his family and companions

Then:

The call to God, and it is the most honorable message, needs men to carry it, and they carry out their duty to convey it to the people and rush to them, like the believer of Surah Yassin:(came from the far city man seeks said oh people followed the Messengers) *Yassin 20*, and a believer of Pharaoh, saying:) Otguetlon man that the Lord God says has come to clear proofs from your Lord) *Ghafir 28], people in all over the world They need preachers to bring them out with this call from darkness to light, and guide them to the straight path of God, explaining that the call needs people who carry it out with the right to perform it,

المنارة للاستشارات

perfecting its foundations and working methods in it. It fits the requirements of the present time.

The Muslim youth today is experiencing many crises that afflict its entity and threaten its pillars, these crises that varied between crises in values, crises in thought, and crises in constants and belief. It is the fertile land available for his prophethood and the intensification of its legs.

The hammer of expired religious discourse and the anvil of global openness under the umbrella of global globalization are among the reasons that wanted the youthful mind and overthrew its thinking, so the balance of weighting was lost in him and his compass of values relapsed.

How did the traditional religious discourse contribute to the youth's alienation from the axis of genuine religiosity to religious deviation and the affiliation under the blanket of global openness, with all its manifestations and defects?

مقدمـــــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

فإنّ من أجلّ ما يقوم به المسلم من أعمال يتقرب بها إلى الله تعالى هي أنْ يدعو إلى سبيل الله، وهي من أشرف ما قام به الأنبياء

المنارة للاستشارات

صلوات الله وسلامه عليهم قال تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾[1] وقال سبحانه: ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾[2]، وقال: ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾[3]، وقال: ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾[4].

وإن الدعوة إلى الله وهي أشرف رسالة بحاجة إلى رجال يحملونها، ويقومون بواجب تبليغها للناس ويسرعون بها إليهم، مثَلُهم مَثَل مؤمن سورة ياسين: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَاقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾[5]، ومؤمن آل فرعون القائل: ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّي اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾[6]، فالناس في مشارق الأرض ومغاربها بحاجة إلى الدعاة ليخرجوهم بهذه الدعوة من الظلمات إلى النور، ويهدوهم إلى صراط الله المستقيم، بين أن الدعوة تحتاج أهلا لها قائمين بها حق القيام، متقنين لأسسها وطرائق العمل فيها، فالعالم اليوم يعيش عصر الانفتاح الكبير على الثقافات العالمية، وطريقة الخطاب الديني القديم قد لا تتناسب ومقتضيات الزمن الحاضر.

والشباب المسلم اليوم يعيش أزمات كثيرة تعصف بكيانه وتهدد أركانه، هذه الأزمات التي تنوعت بين أزمات في القيم وأزمات في الفكر وأزمات في الثوابت والإعتقاد، هذه الأزمات التي أسهمت في ميلاد فكر شبابي غريب الأصول معتل الماهية، وما زاد من تفاقم هذا الفكر

1. سورة يوسف الآية: 108
2. سورة ق الآية: 45
3. سورة الأعلى الآية: 9
4. سورة الغاشية الآية: 21
5. سورة يس الآية: 20
6. سورة غافر الآية: 28

المنارة للاستشارات

وامتداد رواقه واتقاد جذوته هو تلك الأرض الخصبة المتوافرة لنبوته واشتداد سوقه.

وتعد مطرقة الخطاب الديني المنتهي الصلاحية وسندان الانفتاح العالمي تحت مظلة العولمة العالمية، من الأسباب التي أردت العقل الشبابي وأطاحت بتفكيره فاختل ميزان الترجيح عنده وانتكست بوصلة القيم لديه.

فكيف أسهم الخطاب الديني التقليدي في النفور الشبابي من محور التدين الأصيل إلى الانحراف الديني والانضواء تحت لحاف الانفتاح العالمي بكل ما يحويه من مظاهر وما يشتمل عليه مثالب؟

وما هي الطرائق المطلوبة لإعادة الخطاب الديني إلى سكته لمواكبة الزمن المعاش؟

للإجابة على هذه الأسئلة قمت بإنجاز هذا البحث الموسوم بـ " **الشباب المعاصر بين الخطاب الديني التقليدي والانفتاح العالمي** "، والذي سيتضمن:

المبحث الأول: سيكون عن ماهية الخطاب الديني التقليدي، وبيان الصور التي تجسد هذا المفهوم في الواقع المعاش.

المبحث الثاني: سيتضمن معنى الانفتاح العالمي الذي مس الشباب المسلم، وأشكاله، وكذا أسباب قيامه وتمدده في أوساط الشباب المسلم.

المبحث الثالث: سيكون وضعا للأصبع على الجرح ومحاولة استكناه الأسباب الحقيقية وراء النفور الشباب من الخطاب الديني، والانجذاب للفكر الموازي للفكر الذي من المفروض يحمل لواء تبليغه

المنارة للاستشارات

الخطاب الديني، ومحاولة اقتراح الحلول الناجعة لتخفيف الهوة بين الخطاب الديني والفكر الشبابي المعاصر.

وفي الختام سيتضمن البحث نتائج لأهم الإجابات عن إشكالية البحث، والتوصيات المطلوبة لاكتمال الهدف المنشود من هذه الدراسة.

المبحث الأول: ماهية الخطاب الديني التقليدي، ونماذجه في واقع الأمة.

سيتضمن هذا المبحث بيانا لماهية الخطاب الديني عموما، ومن ثم التطرق للخطاب الديني التقليدي خصوصا، ثم عرض النماذج الحية لهذا النموذج من الخطاب الديني وعرض صوره في واقع الأمة، وسيتضمن هذا المبحث مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم الخطاب الديني التقليدي.

قبل الولوج إلى مفهوم الخطاب الديني التقليدي لابد أولا من التعرض لبيان معنى الخطاب الديني عموما ثم بعد ذلك التعرض للخطاب الديني التقليدي خصوصا، ومن أجل ذلك قمت بتقسيم المطلب إلى فرعين.

الفرع الأول: مفهوم الخطاب الديني.

أولا/ تعريف الخطاب لغة: جاء في لسان العرب أن (الخطاب هو مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا... والمخاطبة مفاعلة من الخطاب)[7].

وجاءت مادة (خطب) في عدة مواضع من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴾[8] ، وقال جل

7. ابن منظور محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، (د. ت)، مادة خطب.

8. سورة ص الآية: 20.

المنارة للاستشارات

شأنه: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً ﴾[9]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴾[10].

ثانياً/ تعريف الخطاب اصطلاحاً: عرف بأنه: (كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب، وتفترض فيه التأثير على السامع أو القارئ، مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تم فيها)[11].

من خلال ما سبق يمكن أن نعرف الخطاب بأنه إيصال الأفكار والمعلومات إلى الآخر بواسطة الكلام المفهوم، وتعتبر اللغة هي الأداة المستخدمة لإيصال تلك الأفكار واللغة في ذلك هي أداة الخطاب يعني أنها هي وعاء الأفكار.

أما معنى الخطاب الديني فهو نسبة الخطاب الذي أسلفنا التعريف به إلى الدين، والدين المقصود هو الإسلام، فقد جاء في كتاب تطوير : (وعندما ننسب الخطاب إلى الدين، ونحن هنا نقصد الدين الإسلامي قطعا، وإن كان يسمى الخطاب الديني غير الإسلامي خطابا دينيا، كالخطاب الديني النصراني، واليهودي... حتى أنه حينما أطلق الغرب هذا المصطلح، قصد به خطاب الإسلام، والإسلام هو الدين الذي نزل به الروح الأمين جبريل عليه السلام على قلب نبينا محمد ﷺ

9سورة الفرقان الآية:63.

10. سورة هود الآية:37.

11. أحمد عبدالله الطيار "تأويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجديد"، حولية كلية 4- أصول الدين القاهرة، العدد (22)، (2005م) المجلد الثالث، ص 12.

المنارة للاستشارات

ليكون من المنذرين للناس كافة بلسان عربي مبين، ليخرجهم من الظلمات إلى النور بإذن ربهم العزيز الرحيم)[12].

والخطاب الديني الإسلامي يتميز بعدة خصائص ومزايا تميزه عن سائر الخطابات:

. فالخطاب الديني ارتكازه يكون على النصوص المقدسة، وإن كان هو غير مقدس، فهو مجرد اجتهاد لتبليغ مراد الله تعالى من نصوص الوحي، إلا الخطاب المؤسس على عقائد راسخة وأحكام ثابتة فهنا لا يعد محاولة لبيان مراد الله تعالى من نصوص الوحي بقدر الاجتهاد، بل هو نقل لمراد الله حقيقة.

. الخطاب الديني عالمي لكل أجناس الأرض من غير استثناء، ويستمد عالميته من عالمية الدين الذي ينسب إليه وهو الإسلام.

. الخطاب الديني شامل لشتى مناحي الحياة، وهذا بحكم أن الدين الإسلامي بخلاف غيره من الأديان الأخرى متصل بكل شؤون الحياة الإنسانية، وضابط لتصرفات الأفراد فيها وفق المنهج الرباني جاء في كتاب تطوير الخطاب الديني: (.. أنه خطاب شمولي، وهو بذلك يختلف عن الديانات الأخرى، فهو شامل لجميع مناحي الحياة المتصلة في تنظيم علاقة الإنسان بخالقه وبنفسه وغيره وفيه الخطاب العقائدي،مثل قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[13].

12. أشرف أبو عطايا، دكتوراه مناهج وطرق تدريس الرياضيات ومدرس في وكالة الغوث، . و أ. يحيى عبد الهادي أبو زينة، ماجستير شريعة - قسم أصول فقه . الجامعة الإسلامية، تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة، المكتبة الشاملة، ص6.

13. سورة البقرة الآية:21.

المنارة للاستشارات

وفيه الخطاب السياسي، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ ﴾[14]،

وورد عن أبي هريرة أن الرسول ﷺ قال: (كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمْ الْأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ)[15].

ونقصد بالسياسة معناها الشرعي وهي رعاية شؤون الرعية بالأحكام الشرعية، وفيه الخطاب الاقتصادي، قال الله تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾[16].

وعن أنس - رضي الله عنه - قال: (غَلَا السِّعْرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ سَعِّرْ لَنَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّزَّاقُ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى رَبِّي وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَطْلُبُنِي بِمَظْلِمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ)[17].

والسنة مليئة بالأحاديث التي تنظم المعاملات المالية بين الناس بنظام دقيق لا مثيل له ...)[18].

الفرع الثاني: معنى الخطاب الديني التقليدي: بعد التعرض لمعنى الخطاب الديني في عمومه نتطرق الآن إلى معنى الخطاب الديني

14. سورة المائدة الآية:49.
15. صحيح البخاري، "باب ما ذكر عن بني إسرائيل"، جزء 11، ص271.
16. سورة البقرة الآية:275
17. سنن الترمذي، " باب ما جاء في التسعير"، الجزء 5، ص 141.
18. أشرف أبو عطايا، و أ. يحي عبد الهادي أبو زينة، تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة، ص 12.

المنارة للاستشارات

التقليدي، والذي يظهر من خلال التسمية أنه خطاب ديني في مفهومه العام مع إضافة لقب التقليدي إليه، أي أن الخطاب المعاصر الذي وجب عليه أن يتماشى مع العصر ومتطلباته بقي حبيس العصور الماضية ولم يواكب في مسيرته الزمنية التطور الحاصل في العالم.

فإذا كانت الفتوى وهي أبعد الأمور عن التغير تتغير بتغير المكان والزمان والأفراد، فكيف بالخطاب الذي في أصله هو أداة للتبليغ وليس غاية مقصودة لذاتها لا تتغير، لكن الذي حصل أن الفكر الإنساني تقدم وتغير عبر أعصار وحقب طويلة، بينما الخطاب الديني بقي مراوحا لمكانه من لدن ازدهار الفكر الإسلامي أيام قوته.

إذن فالخطاب الديني التقليدي هو ذلك الجمود الحاصل في لغة إيصال الثقافة والتعاليم الإسلامية وعدم مواكبتها للغة العصر القائمة، وهو الأمر الذي أنتج هوة سحيقة بين المتلقي والملقي وخلق ازورارا رهيبا عن التعاليم الإسلامية بسبب عجمتها وغربتها أمام المتلقي.

والخطاب متعلق بفكر الملقي وثقافته، فكلما تقادم الفكر كلما كان الخطاب مواكبا لتلك الثقافة، ذكر الشيخ الغزالي رحمه الله في كتابه دستور الوحدة الثقافية: (ويحزنني أن أذكر هنا أن أعدادا كثيفة من المنتمين إلى الدين فقيرة إلى سعة الإدراك والنفاذ إلى الأعماق، وعمل هؤلاء في ميادين الدعوة يضر أكثر مما ينفع ... وعندي أن علماء الإسلام يجب أن تكون لهم أقدام راسخة في كل مجالات المعرفة، وتكون إحاطتهم بالمذاهب الجائرة أكثر من أهلها ..)[19].

المطلب الثاني: نماذج من الخطاب التقليدي في واقع الأمة

الفرع الأول: الخطب والدروس المسجدية

19. محمد الغزالي، دستور الوحدة الثقافية، دار السلام، الوادي، الجزائر، ص192. 193.

المنارة للاستشارات

تعد مؤسسة المسجد من أكثر المؤسسات تجسيدا للخطاب الديني التقليدي، فلا يكاد مسجد يتخلف فيه الإمام عن غيره من أئمة المساجد في طريقة إلقاء الخطب والدروس ومعالجة المواضيع، حتى أن الأمر أصبح تقليدا لا يخرق قانونه، حتى أصبح التغيير فيه غير مستساغ حتى من المتلقي ولو شعر بالملل من الخطاب القديم، إذ أنه يعتبر طريقة الخطاب اكتسبت قدسيتها من مضمون الخطاب نفسه، بل ويعتبر من غايات الخطاب.

إن الكثير من الخطباء مازالوا يلوكون فوق المنابر خطبا ألقيت في القرن الثالث أو الرابع، وأصبحت الخطب اليوم مقطوعات معروف نسقها مسبقا، حتى صار الملل هو السمة الطاغية على رواد المساجد.

لقد بلغ الأمر بأحد الأئمة لشدة نقوله الكثيرة للخطب القديمة، أنه في الدعاء دعا بقوله (اللهم انصرنا على المغول التتار) ؟؟؟ .. إنه جنون منبري لا يليق بمقام خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومع هذا نجد أمثال هؤلاء ومن على شاكلته هم السواد الأعظم من خطباء المنابر، فالإسلام اليوم هو أحوج ما يكون إلى خطباء متمرسين حاملي لواء التبليغ عن الله ورسوله، يدخلون ميدان الخطابة والدعوة متسلحين بالسلاح الناجع في عصرهم، المستنهض للهمم والرافع وليس المخور لها المسكن لثورتها، ففي موكب الدعوة يقول الشيخ الغزالي رحمه الله عن أمثال هؤلاء الذين يدخلون غمار المعارك دون تسلح نافع: (... هب أن رجلا دخل ميدان التجارة وهو لا يعرف من طبيعة السوق شيئا، أو دخل وهو ينوي اتباع وسائل اللصوص في الكسب والغش، إنه لا يلبث طويلا حتى ينسحب من السوق وقد أضاع ماله، وخرج صفر

المنارة للاستشارات

اليدين، ولن تعدو القصة أن رجلا فتح دكانا ثم أقفله، وانتهى الأمر ...)[20].

هذا هو التشبيه الأبلغ في وصف الخطيب الذي يدخل غمار الخطابة غير مكترث بواقعه وزمانه ولا بطرائق التبليغ الناجعة والممكنة لإيصال الفكرة الإسلامية للأذهان، ثم يواصل الشيخ كلامه فيقول: (لكن النكبة أن يدخل فرد أو تدخل جماعة ميدان الجهاد الرحب، فإذا جئت تبحث عن هذا المجاهد ووسائل نجاحه التي أعدها، وجف قلبك من تفاهة ما ترى .. قلب تغلفه نزعات الحمأ المسنون، ففيه من شهوات الدنيا نتن، وعقل تثبت فيه الأشياء مقلوبة، فلا تكاد ترى له حكما صائبا على شيء أبدا ... في هذا الميدان يخسر الدين كل شيء، لأنه لا يملك من أسباب الغلب شيئا ورجاله كما ترى)[21].

الفرع الثاني: في مجال التأليف والكتابة

عندما تتعطل آلة العقل، وتخبو جذوة التفكير، تتحرك آلات الإتباع بلا دليل، وتتوقد جذوة التقليد بغير برهان، حينها تنسخ حضارة الإنسان الحي، وتبرز حضارة الأموات الحاكمة بين ظهراني الأحياء، والتأليف على طريقة الخطاب الديني القديم مازال حبره لم يجف ومازال قلمه سيالا، فكثيرا ما نقرأ للمعاصرين وكأننا نقرأ لإنسان القرن الرابع أو الخامس هجري، وهذه ثلمة في الخطاب الديني أزرت بالخطاب الديني وحيدته عن الحياة الفكرية المعاصرة النابضة بالحياة.

لقد غرقت الأمة في لجج من الانحطاط المعرفي أيام الجمود والتقليد، فظهر لون من الكتابة والتأليف يعكس تلك الحالة من

20. محمد الغزالي، في موكب الدعوة، دار الهناء، برج الكيفان، الجزائر، ص104.

21. المصدر نفسه.

المنارة للاستشارات

التدهور، وذلك الوضع من الجمود، فانتشرت الشروح والحواشي على الشروح ثم المختصرات وشروح المختصرات ثم اختصار الشروح، وغيرها من ألوان الكتابة السائدة آنذاك والتي ألغت آلة العقل والتفكير، وتطامن الإبداع في النفوس، وحل الجمود مكانه، وبقي هذا اللون من التأليف مدة من الزمن يطوي إبداعات العقول والأقلام إلى أن انتهى عصر الجمود والتقليد، بيد أن هذا اللون من الكتابة مازالت روحه تسري في الكثير من الأقلام لتتولد في الكتب والمؤلفات مخلفة بذلك الآثار نفسها التي كانت إبان عصر الجمود والتقليد، إن قضية خلق القرآن التي ماتت في الأفكار قبل اثني عشر قرنا مازال مواتها يُحيى في النفوس من طرف مؤلفين وكتاب، بل ويوقظون في النفوس أحقاد القرون الماضية ليشعلوا بها اختلافات كان من المفروض أن تموت بموت أصحابها، وإلا فما معنى من إحياء هذه القضية في هذا العصر وفيه من المشاغل والمشاكل ما لا يترك مجالا للعودة لمضغ خلافات القدامى.

ومن النماذج التي مازالت كتب المعاصرين تنضح بها نموذج الاشتغال بالفروع التي لا معنى من تسويد الصحائف بها، لا لشيء إلا أن المسألة موجودة في بطون كتب القدامى، فمازالت مسألة الخل مثلا تثير جدلا في الكتب المعاصرة تأسيا بذكرها في كتب الأوائل، بل وحتى تخصيص محاضرات خاصة بذلك، ذكر الشيخ الغزالي رحمه الله في كتابه هموم داعية: (... فقد كنت أحاضر في مدينة . المنيا . وعقب المحاضرة رأيت أن أنصرف مسرعا لأني كنت متعبا، ولكن شابا ألح علي أن أنتظر لأجيب عن سؤال أثار بعض البلبلة، واضطررت للانتظار، فإذا السؤال المعروض كان عن حكم " الخل "، وعقدت لساني الدهشة ..

المنارة للاستشارات

حكم ماذا؟ قالوا: الخل، قلت: ماذا جرى للخل؟ قالوا: نسأل عن حله أو حرمته.

قلت وأنا ضجر: حلال، فرد أحد المتقعرين: الدليل؟ قلت الأصل في الأشياء الإباحة ....)[22].

وهناك لون من ألوان التأليف والكتابة في المجال الديني، هو ثقافة الردود والرد على الردود، ولو كانت الردود علمية، تتخللها مساجلات معرفية يستفيد منها القاريء لحسن الأمر، لكن أن تتحول الكتب إلى حلبات مصارعة، تستعرض خلالها العضلات الفكرية، وتعتمد فيه الطرائق الجدلية القديمة التي كان الفلاسفة وعلماء الكلام قديما يعتمدونها، فلا يخرج القاريء بشيء يفيده أو ينفعه.

الفرع الثالث: في مجال الدعوة عموما

والمقصود بهذا اللون من ألوان الدعوة هو الدعوة المعاصرة من خلال الملتقيات والندوات أو حتى الحصص واللقاءات التلفزيونية، ففي وقت تتسابق فيه القنوات العالمية لافتكاك صدارة المشاهدة بأساليب ترويجية حديثة مؤصلة تأصيلا معرفيا وعلميا حديثا، ما تزال أساليب الدعاة المسلمين في غالبهم قديمة لا تراوح مكانها، وكأن الخطاب المسجدي يجسد نفسه على مستوى هذه الملتقيات والقنوات، وفي توصيف للقضايا التي طغت على مجال الدعوة واشتغل بها الدعاة في مجالسهم ومناظراتهم يذكر الشيخ الغزالي . رحمه الله في كتابه دستور الوحدة الثقافية مانصه: (... وقد تسللت إلى ميدان العقيدة والعبادة قضايا طفيلية ما أنزل الله بها من سلطان، ومع خفة وزنها فقد اشتغل

[22]. محمد الغزالي، هموم داعية. دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص102.

المنارة للاستشارات

بها العقل الإسلامي طويلا، وتركت ذيولا أطول في تفريق الكلمة وتباعد القلوب ...)[23].

وفي موضع آخر يعطي لنا الشيخ نموذجا للخطاب الديني على القنوات العامة التي تذاع على الناس، فيقول: (سمعت في برنامج مذاع هذا الحوار بين صاحب البرنامج والمفتي.

المستضاف: ما رأيكم في اختلاط الرجال والنساء، وهل تجوز الخلوة؟

قال المفتي: الخلوة مرفوضة شرعا للحديث: [لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما]، والاختلاط الشائع الآن في بعض المجتمعات مرفوض لخروجه عن الآداب الإسلامية، وسرتني الإجابة لدقتها وصدقها، وأغراني بمتابعة السماع.

سئل المفتي: فهل تجوز الخلوة بامرأتين؟ فأجاب إنني ألحق الاثنتين بالواحدة، وأرى أن الحرج ينتفي كلما زاد العدد.

ولم أر بأسا فيما قيل، والحفاظ على الأعراض مطلوب.

وعاد السائل يقول للمفتي: ما معنى رفع الحرج كلما زاد العدد؟ وأجابه الرجل في هدوء: الإمام في المسجد، والأستاذ في المدرسة، لا يعتبر مختليا بالأعداد الهائلة الذاهبة إلى المسجد أو المدرسة.

وهنا انقلب السائل إلى مصحح ومرشد فقال للمفتي لا، ما يجوز أن يراهن ولا ذاك إلا وعلى وجوههن النقاب)[24].

والحقيقة أن هذا الصحفي أو المستضيف هو نموذج من عشرات ممن انبروا إلى الإعلام والخطاب الديني، وبأهوائهم وآرائهم المعتلة

23. محمد الغزالي، دستور الوحدة الثقافية، ص133.

24. المصدر نفسه، ص171.

المنارة للاستشارات

أدخلوا على الناس أمورا ليست من الدين وحسبت على أنها من ركائز الدين.

ومن الخطاب الديني التقليدي الذي تسلل إلى الكثير من منابر الخطاب والدعوة، الخطاب بالمرويات الواهية التي يفندها العقل ويرفضها النقل، ومع ذلك لقيت رواجا في المجالس والمنابر والقنوات وغيرها، يذكر الشيخ الغزالي في كتابه السنة بين أهل الفقه وأهل الحديث قصة وقعت له في الجزائر تبرز تعلق الناس بالموروثات الهزيلة الواهية، فقال: (وقع لي وأنا في الجزائر، أن طالبا سألني: أصحيح أن موسى عليه السلام فقأ عين ملك الموت عندما جاء لقبض روحه، بعدما استوفى أجله؟ فقلت للطالب وأنا ضائق الصدر: وماذا يفيدك هذا الحديث؟ إنه لا يتصل بعقيدة، ولا يرتبط به بعمل، والأمة الإسلامية اليوم تدور عليها الرحى، وخصومها طامعون في إخماد أنفاسها، اشتغل بما هو أهم وأجدى .... فلما رجعت إلى الحديث في أحد مصادره ساءني أن الشارح جعل رد الحديث إلحادا، وشرع يفند الشبهات الموجهة إليه فلم يزدها إلا قوة ....)[25].

فهذه المسائل وغيرها مما تحشى بها المجالس الفكرية هي التي ألبست على الخطابات الدينية القدم والغرابة وعدم استساغتها في العقول، في زمن الذرة والتكنولوجيا الحديثة، ووسائل الإغراء الفكرية والعلمية، وحشر هذه المسائل خاصة في أمر التبديع والتفسيق لعدم قبولها هو الذي أورث النفور من هذه الخطابات التي فقدت شعبيتها في هذا الزمان.

25. محمد الغزالي، السنة بين أهل الفقه، وأهل الحديث، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص29.

المنارة للاستشارات

المبحث الثاني: معنى الانفتاح العالمي للشباب وأسباب تمدده

في هذا المبحث سأتناول معنى وماهية الانفتاح العالمي للشباب المسلم الحديث، وكذا التعرض للأسباب التي جعلته يتمدد ويتوسع في أواسط الشباب.

والمبحث يتضمن مطلبين:

المطلب الأول: معنى الانفتاح العالمي للشباب المسلم

في هذا المطلب سأتعرض للانفتاح العالمي عموما ثم ربطه بالشباب المسلم، ويتلخص ذلك في فرعين:

الفرع الأول: تعريف الانفتاح العالمي

الانفتاح العالمي أو العولمة بمفهوم أكثر شيوعا هو مصطلح متداول كثيرا في الوسط العالمي عموما وفي أوساط الشباب المسلم المعاصر خصوصا، فالعولمة لفظ مأخوذ من (عالَم)، وكما أن الناس اختلفوا فيها ما بين مندد ومسدد، فقد اختلفوا كذلك في تعريفها، ولكن يكاد يتفق الجميع على حد أدنى، وهو اصطباغ عالم الأرض بصبغة واحدة شاملة لجميع من يعيش فيه، وتوحيد أنشطتهم الاقتصادية والاجتماعية والفكرية من غير اعتبار لاختلاف الأديان والثقافات، والجنسيات والأعراق[26].

الذي يعبّر عنه الجميع، في اللغات الحيّة كافة، هو الإتجاه نحو السيطرة على العالم وجعله في نسق واحد، ومن هنا جاء قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة بإجازة استعمال العولمة بمعنى جعل الشيء عالمياً.

26. عبد الله إسماعيل، العولمة والعالم الإسلامي: حقائق وأرقام، وقد عرض تعاريف مختلفة للعولمة.

المنارة للاستشارات

وكل هذا لا يخرج عن اعتبار العولمة - في دلالتها اللغوية أولاً- هي جعل الشيء عالمياً، بما يعني ذلك من جعل العالم كلِّه وكأنه في منظومة واحدة متكاملة[27].

وهذا هو المعنى الذي حدّده المفكرون باللغات الأوروبية للعولمة Globalization في الإنجليزية والألمانية، وعبروا عن ذلك بالفرنسية بمصطلح Mondialisation، ووضعت كلمة (العولمة) في اللغة العربية مقابلاً حديثاً للدلالة على هذا المفهوم الجديد28.

وتظهر مشكلة العولمة في هذا التعريف، فطالما أن الأعراق متنوعة، والثقافات متعددة، والأديان مختلفة، والأهواء متباينة، فمن يحكم هذه الصبغة الواحدة؟ من يضع ضوابطها ويحدد قوانينها؟ وبأي مبرر تلغى عادات الناس وأنماطهم الاجتماعية؟ ومن الذي يضع الصبغة الجديدة للوحدة الاجتماعية؟ وكيف ألزم بلايين البشر بغسل أدمغتهم، وتنظيفها من فكرهم الأصيل لآخر دخيل؟

الفرع الثاني: تعريف الانفتاح العالمي للشباب المسلم

أما الانفتاح العالمي للشباب المسلم فهو تنزيل الانفتاح العالمي العام الذي أسلفنا تعريفه على الشباب المسلم، فالمسلم كغيره من أفراد العالم قد مسته سياسة العولمة العالمية والانفتاح الفكري الأعظم على الثقافات الإنسانية بمختلف مشاربها وتوجهاتها، ففي وقت مضى كان هناك الكثير من التهيب من خوض غمار المجازفة بالخوض في الثقافات العالمية، أما في عصر التكنولوجيا الحديثة فالأمر أسهل ما يكون من شربة ماء للضمآن، والعالم الإسلامي اليوم يعيش مرحلة رهيبة

27. العولمة والحياة الثقافية في العالم الإسلامي، للدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري.

28. ناصر بن سليمان العمر، المسلم في حقبة العولمة، ص1.

المنارة للاستشارات

في الخروج من بوتقته والانضواء تحت لواء الفكر العالمي الذي تدعو إليه أهداف العولمة، فالتعطش لما عند الآخر والنفور من النمطية الذاتية للثقافة المعاشة جعل الشباب يهرولون لأحضان الفكر العالمي والثقافة العالمية، واقتلاع كل الحواجز التي من شأنها إعاقة هذا الامتزاج بالآخر.

المطلب الثاني: أسباب انتشار وتمدد فكرة الانفتاح العالمي في عقول الشباب المسلم

الأسباب كثيرة ومنوعة بيد أن هناك أسبابا أصيلة ونافذة جعلت الفكر الشبابي المسلم ينحى هذا المنحى ويتوجه لهذا الاتجاه لذلك يمكن إجمال الأسباب إلى ما يلي:

. أن طبيعة النفس البشرية مولعة بالانجذاب لمن هو أقوى وأعلى منها، فالانفتاح العالمي يمكن الشباب المسلم من التمازج ثقافيا مع من هم أقوى ثقافيا وحضاريا منه، فشكل هذا الانفتاح المنفذ الوحيد لتلبية رغبات النزعة البشرية في التقليد، خاصة وأن الخطاب الديني يجانب الصواب أحيانا في بيان ماهية التقليد المرفوض شرعا، فيكون ذلك السبب في النفور للتقليد والامتزاج بالآخر.

وعن هذه الطبيعة البشرية يتحدث ابن خلدون . رحمه الله . في كتابه المقدمة فيقول: (أن المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب، في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده.

والسبب في ذلك أن النفس أبداً تعتقد الكمال فيمن غلبها وانقادت إليه: إما لنظره بالكمال بما وقر عندها من تعظيمه، أو لما تغالط به من أن انقيادها ليس لغلب طبيعي إنما هو لكمال الغالب، فإذا غالطت بذلك واتصل لها حصل اعتقادا فانتحلت جميع مذاهب

المنارة للاستشارات

الغالب وتشبهت به، وذلك هو الاقتداء، أو لما تراه، والله أعلم، من أن غلب الغالب لها ليس بعصبية ولا قوة بأس، وإنما هو بما انتحلته من العوائد والمذاهب تغالط أيضاً بذلك عن الغلب، وهذا راجع للأول. ولذلك ترى المغلوب يتشبه أبداً بالغالب في ملبسه ومركبه وسلاحه في اتخاذها وأشكالها، بل وفي سائر أحواله.

وانظر ذلك في الأبناء مع آبائهم كيف تجدهم متشبهين بهم دائماً، وما ذلك إلا لاعتقادهم الكمال فيهم. وانظر إلى كل قطر من الأقطار كيف يغلب على أهله زي الحامية وجند السلطان في الأكثر لأنهم الغالبون لهم، حتى إنه إذا كانت أمة تجاور أخرى، ولها الغلب عليها، فيسري إليهم من هذا التشبه والاقتداء حظ كبير، كما هو في الأندلس لهذا العهد مع أمم الجلالقة، فإنك تجدهم يتشبهون بهم في ملابسهم وشاراتهم والكثير من عوائدهم وأحوالهم، حتى في رسم التماثيل في الجحران والمصانع والبيوت، حتى لقد يستشعر من ذلك الناظر بعين الحكمة أنه من علامات الاستيلاء، والأمر لله.

وتأمل في هذا سر قولهم: العامة على دين الملك، فإنه من بابه، إذ الملك غالب لمن تحت يده، والرعية مقتدون به لاعتقاد الكمال فيه اعتقاد الأبناء بآبائهم والمتعلمين بمعلميهم)[29].

- أن الانفتاح العالمي الفكري أقرب لميولات الشباب المعاصر ورغباتهم النفسية والفكرية، ففي عصر التكنولوجيا والانجذاب الرهيب لها من طرف شتى الطوائف من البشر وخاصة الفئة الشبابية التي ولدت هذه العولمة وتنامت في عصرهم، فاختلطت بفكرهم وسايرت

29. ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، تحقيق: أحمد جاد، دار الغد الجديد، ط1، 2017م، ص144.

المنارة للاستشارات

حياتهم، أقول في ظل كل هذه الظروف، كان الاستعباد الفكري أسهل ما يكون منه في عصر الاسترقاق الحقيقي في الأعصار التي مضت، فالعبودية الفكرية فعلت فعلها في عقل الشباب المسلم فجعلته عانية الفكر العالمي بكل حسناته ومثالبه، ووصف هذا الاستعباد الفكري يقول المفكر أبو الأعلى المودودي: (إن الحكم والسيادة والغلبة الاستيلاء نوعان: الغلبة المعنوية الخلقية، والآخر المادية والسياسية، فأما الغلبة من النوع الأول فهي أن تتقدم أمة من حيث قواها الفكرية والعلمية تقدما يجعل سائر الأمم تؤمن بأفكارها، فتتغلب نظراتها على الأذهان وتستولي منازعها ومعتقداتها على المشاعر وتنطبع بطابعها العقليات، فتكون الحضارة حضارتها، والعلوم علومها والتحقيق ما تقدم به هذه، والحق ماهو عندها حق، والباطل ما تحكم هي عليه أنه باطل)[30].

المبحث الثالث: أسباب النفور الشبابي من الخطاب الديني والحلول المقترحة لهذا النفور

المبحث سيتضمن مطلبين أساسيين:

المطلب الأول: أسباب النفور الشبابي من الخطاب الديني

الخطاب الديني أصبح اليوم طقوسا وهمهمات مطلقة من أفواه الدعاة والمبلغين تحرك سواكن المتلقي فيتأثر في لحظات الاستماع ثم ما تلبث أن تضيع وتتلاشى في زحام الحياة، وكأنه ذاك الدواء المسكن للألم الذي يعطي للعليل فرصة مؤقتة للراحة ومفارقة الألم، لكن في الحقيقة أن المسكنات لا تزيل المرض ولا تستأصله، وإنما تحول دون الشعور بالألم وفقط، أما وضع العلة فلم يتغير، وهذا شأن الخطاب الديني

30. أبو الأعلى المودودي، نحن والحضارة الغربية، دار الشهاب، عمار قرفي، باتنة، ص7.

المنارة للاستشارات

ووقعه في نفوس الشباب، ولا شك أن لذلك أسبابا عديدة أجملها فيما يأتي:

ـ أن الخطاب الديني افتقد لعنصر التجديد لمواكبة العقل المعاصر وخاصة العقل الشبابي المسلم، فتخلفه عن مواكبة التطور الفكري والنمو العقلي والتغير الزماني، أفقده فاعلية التأثير في النفوس وجعل منه تراثا يُسمع حسيسه فقط لاستذكار طرائق الماضي في المخاطبة والدعوة، ففي زمن التكنولوجيا الحديثة وثورة المعلومات المتدفقة يجب على الدعاة أن يتقنوا لغة العصر ويتحدثوا بلسان اليوم لا بلسان الماضي، فلا معنى من التخندق في حقبة زمنية قد ولى أمرها وغابت شمسها ومحاولة إحياءها بين ظهراني أحياء هذا العصر وإلزامهم بها.

ـ قوة سلطان الانفتاح العالمي وجاذبية العولمة للنفوس الشبابية المعاصرة، وذلك لتناسبها مع ميولات وتطلعات الشباب المعاصر، لذلك أصبح الشاب المسلم يتطلع إلى كل ما يشبع نهمته الفكرية وأهواءه النفسية، ولا يتحقق له ذلك سوى الارتماء في ظل الانفتاح العالمي والامتزاج الفكري الكبير.

ـ الفراغ الروحي الذي يفتقده الكثير من الشباب المسلم في ظل الزحمة الرهيبة من الأفكار والتيارات الروحية والفكرية والعقلية التي أخلت بتوازن العقل المسلم، وأفرغت روحه من الرصيد الإيماني الذي لم يجد الحصانة الكافية لإبقائه في النفوس وحمايته من التلاشي والاندثار، ففي وقت يستجيش فيه دعاة الفكر العالمي كل جنوده وقواه لأجل أن يتغلل فكره للنفوس ويستوطن في العقول، مازال الكثير من الدعاة يهوون بمعاولهم على بقايا بذور الإيمان في القلوب ليقتلعوها بفكرهم المعتل وخطاباتهم المعتلة التي تجافي الفطرة وتناوىء العقل والتفكير

المنارة للاستشارات

السوي، فتمالأت بذلك قوى الداخل والخارج على إفراغ النفوس من الروح الإيمانية حتى تكون السبيل ممهدة أمام الاجتياح الكبير للعولمة العالمية.

المطلب الثاني: الحلول المقترحة

. ضرورة مواكبة العصر والتجديد في لغة الخطاب الديني لأن العقل يتوازى مع العصر، وكلما أحس العقل بالبون بين العصر والخطاب كلما ولد في نفسيته النفور والصدود.

. وجوب التخلي عن اللوثات القديمة في الخطاب الديني التقليدي والتي أثبت الزمن أنها السبب في إفساد الخطاب الديني وإعراض المتلقي عن استساغتها فضلا عن تقبلها والعمل بها.

. ضرورة مسايرة المخاطب (الداعية وصاحب الخطاب) للحياة وتبسيط الخطاب ليتلاءم مع القدرة الفكرية للمتلقي، وفي هذا المقام سأعرض كلاما للشيخ محمد الغزالي .رحمه الله في كتابه الحق المر، تحت عنوان كيف ندعو إلى الإسلام؟ : (دخلت مكتبي فتاة لم يعجبني زيها أول ما رأيتها، غير أني لمحت في عينيها حزنا وحيرة يستدعيان الرفق بها، وجلست تبث إلي شكواها وهمومها متوقعة عندي الخير.

واستمعت طويلا وعرفت أنها فتاة عربية تلقت تعليمها في فرنسا، لا تكاد تعرف عن الإسلام شيئا، فشرعت أشرح حقائق، وأرد شبهات، وأجيب عن أسئلة، وأفند أكاذيب المبشرين والمستشرقين حتى بلغت مرادي أو كدت.

ولم يفتني في أثناء الحديث أن أصف الحضارة الحديثة بأنها تعرض المرأة لحما يغري العيون الجائعة، وأنها لا تعرف ما في جو الأسرة من عفاف وجمال وسكينة ...

المنارة للاستشارات

واستأذنت الفتاة طالبة أن آذن لها بالعودة، فأذنت .... ودخل بعدها شاب عليه سمات التدين يقول بشدة: ما جاء بهذه الخبيثة إلى هنا؟ فأجبت: الطبيب يستقبل المرضى قبل الأصحاء، ذلك عمله، قال طبعا نصحتها بالحجاب؟ قلت: الأمر أكبر من ذلك، هناك المهاد الذي لابد منه، هناك الإيمان بالله واليوم الآخر والسمع والطاعة لما تنزل به الوحي ....)[31] ، وهذا التفكير المنكوس للدين وتعاليمه هو الذي جعل الفكر المخالف يتمدد على حساب الفهم الصحيح للدين، وصدق الشيخ الغزالي إذ يقول في موضع آخر: (.... إن الإلحاد يتحدى وله الحق، فقد خلا الجو له، والعلم الديني والتطبيق الديني غير مؤهلين للنصر بما يحملان من جراثيم الضعف والعجز ... إن المذاهب المادية تستغل أخطاء الفكر الديني في إحراز انتصارات كبيرة وتستهوي الناس بما تقدم من حلول سريعة لمشكلاتهم على حين يتصف المتدينون بالتعقيد، وضعف الإحساس بمعاناة الناس)[32].

خاتمـــــة

في خاتمة البحث ومن خلال ما سبق يمكن الخلوص إلى مجموعة من النتائج هي كالآتي:

ـ أن الخطاب الديني هو طريقة من طرائق تبليغ الدين وإيصال الرسالة الدينية للمتلقي من طرف المبلغين عنه.

ـ أن الخطاب الديني التقليدي هو اقتران صفة القدم والتقليدي بالخطاب الديني، أي أن طريقة التبليغ لم تتواكب مع المسيرة الزمانية

31. محمد الغزالي، الحق المر، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، مصر، دار الشهاب، باتنة الجزائر، ص26.

32. محمد الغزالي، سر تأخر العرب والمسلمين، دار الهناء،برج الكيفان، الجزائر، ص 94.

المنارة للاستشارات

والتغير الحاصل في المجتمعات، وكأن الخطاب الديني لم يخلع العباءة التي اكتساها منذ عصور.

ـ أن الانفتاح العالمي هو بمثابة السوق العالمية للأفكار والثقافات وتخيير الانسان في التعامل معها واعتناقها دون قيد أوشرط، وهو ما يعني انهدام أسوار الخصوصيات الفكرية والثقافية، واستباحة قلاع المقدسات الذاتية.

ـ أسباب الانبهار بالانفتاح العالمي والعولمة الحديثة كثيرة، لكن من أهم أسبابها هي قوة الجذب التي يمتلكها لتوافقها مع الميولات النفسية والرغبات الحديثة، في مقابل الضعف الكبير الذي يعاني منه الخطاب الديني والذي افتقد لخاصية الجذب والترغيب فيه.

ـ من أسباب النفور الشبابي عن الخطاب الديني هو عدم إشباعه لنهمه الفكري وتطلعاته العقلية والروحية، فالخطاب الديني قد صار أشبه بالمواد المنتهية الصلاحية التي أصبحت تنفر منها المستهلك أكثر مما تجذبه، رغم أنها في وقت سابق كانت محط الأنظار ومهوى النفوس، غير أن استعمالها في غير وقتها وزمانها أفقدها فاعليتها، بل وجعله موضع ترك ونفور.

ـ تجديد الخطاب الديني ليتواكب والعصر الحاضر ويتناسب مع العقل المعاصر ضرورة ملحة وجب تفعيلها، فالضرورة تقتضي ذلك والحاجة تستوجبه.

المنارة للاستشارات

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، تحقيق: أحمد جاد، دار الغد الجديد، ط1، 2017م.

2. أبو الأعلى المودودي، نحن والحضارة الغربية، دار الشهاب، عمار قرفي، باتنة.

3. أحمد عبدالله الطيار "تأويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجديد"، حولية كلية 4- أصول الدين القاهرة، العدد (22)، (2005م).

4. أشرف أبو عطايا، دكتوراه مناهج وطرق تدريس الرياضيات ومدرس في وكالة الغوث، . و أ. يحيى عبد الهادي أبو زينة، ماجستير شريعة - قسم أصول فقه . الجامعة الإسلامية، تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة، المكتبة الشاملة.

5. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998 م

6. البخاري: أبو عبد الله إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله وسننه وأيامه، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط1، 2002م.

7. عبد إسماعيل، العولمة والعالم الإسلامي: حقائق وأرقام، وقد عرض تعاريف مختلفة للعولمة.

8. العولمة والحياة الثقافية في العالم الإسلامي، للدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري.

9. محمد الغزالي، هموم داعية. دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007.

المنارة للاستشارات

10. محمد الغزالي، الحق المر، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، مصر، دار الشهاب، باتنة الجزائر.

11. محمد الغزالي، السنة بين أهل الفقه، وأهل الحديث، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

12. محمد الغزالي، دستور الوحدة الثقافية، دار السلام، الوادي، الجزائر

13. محمد الغزالي، سر تأخر العرب والمسلمين، دار الهناء،برج الكيفان، الجزائر.

14. محمد الغزالي، في موكب الدعوة، دار الهناء، برج الكيفان، الجزائر.

المنارة للاستشارات